

التبيان في تفسير القرآن

(445) قوله تعالى: " واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس

اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين " (125) آية بلا خلاف. القراءة: اسكن الياء من عهدي حمزة وحفص إلا ابن ساهي. وكتب في بعض المصاحف " ابراهم " بغير ياء وفي اكثرها بالياء. قال بعض الجرحميين: نحن ورثنا على احد (ابراهيم) (1). وقرأ ابن عامر ابراهام في خمسة وثلاثين موضعا في القرآن كله: في البقرة خمسة عشرة موضعا. وهو جميع ما فيها. تقدير الآية واذكرو إذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات. المعنى: والابتلاء هو الاختبار - وهو مجاز هاهنا لان حقيقته الامر من الله تعالى بخصال الايمان فسمي ذلك اختبارا، لان ما يستعمل بالامر منا في مثل ذلك على جهة الاختبار والامتحان، فجرى تشبيها بما يستعمله اهل اللغة عليه. وقال بن الاخشاذ: إنما ذلك على انه جل ثناؤه يعامل العبد معاملة المختبر الذي لا يعلم لانه لو جازاهم بعمله فيهم، كان ظالما لهم. والكلمات التي ابتلى الله ابراهيم بها فيها خلاف فيروى في بعض الروايات عن ابن عباس، و؟ قال قتادة، وابوالخلد: انه أمره (2) اياه بعشرة سنن (3) خمس في الرأس، وخمس في الجسد. فاما التي في الرأس فالممضضة والاستنشاق والفرق وقص الشارب، والسواك. واما التي في الجسد: فالختان وحلق

_____ " 1 " استدل بهذا على " ابراهم " - بدون ياء - وفي المطبوعة والمخطوطة بالياء. وهو غلط. " 2 " في المخطوطة والمطبوعة " أمن ". " 3 " في المطبوعة " سنين ". (*)